النبوة وخصائصها

كما أن العقل طور فوق طور التمييز، والتمييز طور فوق طور الطفولية، فكذلك النبوة طور فوق طور العقول ومرتبة فوق مراتب العلماء والحكماء والعظماء.. مرتبة سامية ومقام عزيز. لا ينال باجتهاد ولا كسب وإنما بهبة الله تعالى لطائفة من البشر أعدهم لذلك إعداداً خاصاً والله أعلم حيث يجعل رسالته.

وفي رسالتنا المسماة "بالنفحات الشذية" وهي التي تقدمنا بها إلى الامتحان النهائي بقسم "التخصص" ما نصه: "إن الله جلت قدرته قد جعل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام برازخ بين البشرية والملكية فجعلهم بظواهرهم بشريين، يتصفون بأوصاف البشر، ويطرأ عليهم ما يطرأ على البشر من الأمراض والآلام، والموت، ونحو ذلك.. وببواطنهم ملكيين يتصفون بأعلى من صفات البشر. قلوبهم متعلقة بالملأ الأعلى سليمة من التغيرات والآفات، لا يلحقها ضعف البشرية ولا عجز الإنسانية ليتأتى لهم بمقتضي بواطنهم الملكية مقابلة الملائكة عليهم السلام وتلقي الوحي عنهم، وليستطيع الناس بمقتضى ظواهرهم البشرية أن يجتمعوا بهم ويخاطبوهم ويأخذوا شرائع الله تعالى عنهم، ولولا ذلك ما أطاقوا رؤيتهم، ولا مشافهتهم. فتتعطل حكمة الله تعالى في إرسالهم كما قال عز وجل: "وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ"[1] أي لما كان إلا في صورة البشر الذين يمكنهم مخاطبتهم ومخالطتهم".

"فالأنبياء إذن نوع مخصوص من البشر اصطفاهم الله تعالى لتبليغ وحيه

[1] سورة الأنعام الآية: ٩

وأداء رسالته وكأنهم نوع مستقل بذاته، غير خاضع لسلطان البشرية كما قال عليه الصلاة والسلام: "إني لست كهيئتكم إني أبيت عند ربي يطعمني ويسقيني" وكما قال في الحديث الآخر: (تنام عيني ولا ينام قلبي) فلا يجرى عليهم من الأعراض البشرية إلا مالاً يخل بمنصبهم الشريف كالنوم والمرض، وخفيف الإغماء بخلاف الجنون والبرص والجذام والعمى، وغير ذلك من الأمور المنفرة

كدناءة الآباء وعهر الأمهات، وكالغلظة والفظاظة، والأكل على الطريق، والحرف الدنيئة.. وبالجملة كل ما يخل بحكمة البعثة، من أداء التشريع وقبول الأمة. ومنه بلا ريب مقارفة المعاصي ومواقعة الرجس والمذمومات.. ومن عجيب أمر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أن فريقاً من الناس وهم النصارى، قد رفعوا بعضهم عن مستوى البشرية بالكلية إلى مقام الألوهية كما زعموه في عيسى عليه الصلاة والسلام.. وفريقاً آخر وهم اليهود قد جوزوا عليهم النقائص والمعاصي ووصفوا موسى عليه السلام بالأدرة وداود عليه السلام بالحسد (لأوريا) على زوجته وربما أدخل جماعة من المفسرين وكذبة المؤرخين بعض ذلك في كتبهم فافتتن به من يطالعه من الجهلة. نسأل الله تعالى العافية".

وزعم جهلة العرب أن الرسول لا يكون إلا بصفة الملائكة ظاهراً وباطناً فلا يأكل ولا يشرب ولا يباشر النساء. ولذلك قالوا كما حكى الله تعالى عنهم: " أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا"[1] "أَبَشَرًا مِنَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ"[2]

"وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الأَسْوَاقِ"[3] فرد الله عليهم بقوله: "وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلاَّ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ

---

[1] سورة التغابن الآية: ٦

[2] سورة القمر الآية: ٢٤

[3] سورة الفرقان الآية: ٧

فِي الأَسْوَاقِ"[1] "وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً"[2]

وقال الغزالي: إن النبي يختص بأنواع من الخواص منها: أنه يعرف حقائق الأمور المتعلقة بالله تعالى وصفاته وملائكته عليهم الصلاة والسلام والدار الآخرة لا كما يعلمه غيره بل عنده من كثرة المعلومات وزيادة اليقين والتحقيق ما ليس عند غيره. وله صفة يبصر بها الملائكة ويشاهد بها الملكوت كالصفة التي يفارق بها البصير الأعمى. وله صفة يدرك بها ما سيكون في الغيب ويطالع بها ما في اللوح المحفوظ كالصفة التي يفارق بها الذكي البليد. وله صفة يحاول بها الأفعال الخارقة لإعادة الصفة التي يحاول بها غيره الأفعال الاختيارية.

ولا تظن أن قوله وله صفة يحاول بها الأفعال الخارقة للعادة أن النبي يخلق المعجزات وخوارق العادات.. بل هي فعل الله تعالى وخلقه وإنما أجراها الله تعالى على يد النبي تأييداً له فقط. كما أن العباد لا يخلقون أفعالهم الاختيارية وإنما لهم فيها مجرد الكسب والاختيار الذي هو مناط التكليف والثواب والعقاب.

وجعل الإمام الحليمي للأنبياء عليهم الصلاة والسلام خواص كثيرة أنهاها إلى ست وأربعين منها تكليم الله تعالى بلا واسطة كما حصل لموسى عليه الصلاة والسلام وكما وقع لنبينا ﷺ ليلة المعراج، ومنها الوحي بلسان الملك، ومنها عصمته عن الخطأ في اجتهاده، ومنها كمال سمعه حتى يسمع مالا يسمعه غيره، ومنها تمكنه من مشاهدة الجن وتمثل الأشياء البعيدة له كتمثل بيت المقدس لنبينا ﷺ صبيحة الإسراء.. إلخ ما قال.

وفي كتاب الإبريز عن السيد عبدالعزيز الدباغ رضي الله تعالى عنه كلام قيم بين فيه خصائص النبوة والرسالة وسماها أجزاء لهما. فعد من أجزاء النبوة ما

---

[1] سورة الفرقان الآية: ٢٠

[2] سورة الرعد الآية ٣٨

يأتي: قول الحق وهو ينشأ عن نور في ذات النبي يوجب لها قول الحق ويكون ذلك من سجيتها وطبيعتها ولا يرجع عنه ولو كان فيه مخالفة الأحباب ومفارقة الأوطان، ولو كان فيه ضرب الأعناق، والصبر وهو نور في الذات ينفي عنها الإحساس بالألم والمصائب التي تلحقها في ذات الله عز وجل وذلك هو الصبر الحقيقي الذي يكون بلا كلفة لاتساع عقل صاحبه، والرحمة وهو نور ساكن في الذات يقتضي الرأفة والحنان على سائر الخلق وهو ناشئ عن الرحمة الواصلة من الله عز وجل للنبي وعلى قدر رحمة الله تعالى له تكون رحمته هو لسائر الناس، ولا شك أنه ليس في مخلوقات الله عز وجل من مرحوم مثل نبينا صلى الله عليه وسلم فلذلك كانت رحمته للخلق لا يوازيها شيء، ولقد بلغ من عظيم رحمته أن عمت العالم العلوي والعالم السفلي، وأهل الدنيا وأهل الآخرة. ومعرفة الله تعالى على الوجه الذي ينبغي أن تكون المعرفة عليه.. والخوف التام منه عز وجل.. وبغض الباطل بغضاً دائماً في كل لحظة من اللحظات. والعفو وهو ناشئ عن نور ساكن في الذات دائماً فيها، من طبع هذا النور أن من ضره نفعه، ومن قطعه وصله، ومن ظلمه، تجاوز عنه، ومن أساء إليه أحسن هو إليه.

ثم عد أجزاء الرسالة (أي خصائصها) سبعة كأجزاء النبوة منها العلم الكامل غيباً وشهادة، والمراد بالغيب ما يتعلق بمعرفة الحق سبحانه ومعرفة صفاته، وبالشهادة ما يتعلق بالخلق فيدخل فيه معرفة العلوم المتعلقة بأحوال الثقلين– الإنس والجن– والعلوم المتعلقة بأحوال الكونين الدنيا والآخرة فلا بد لكل رسول من أن يكون فيه ذلك وهو في نبينا ﷺ بلغ إلى غاية الغاية– ومنها السكينة والوقار وهو نور في القلب يوجب لصاحبه الطمأنينة بالله والاعتماد عليه، وصرف الحول والقوة إليه وعدم مبالاته بغيره عز وجل حتى إنه إذا أمره الله عز وجل بتبليغ أمر وأراد أهل الأرض مضادته فيه وعداوته عليه فإنه لا

يبالي بهم ولا يكترث بشأنهم بل يراهم بمنزلة العدم فيستوي حاله معهم لو صادقوه وأحبوه ونصروه على ذلك أو عادوه وشانأوه فإنه لا يرى لهم حولا ولا قوة في الموافقة ولا في المخالفة.. ومنها كون الرسول يشاهد في حال حياته ما يشاهده الناس بعد موتهم وإنما كان هذا من أجزاء الرسالة لأن الرسل عليهم الصلاة والسلام بعثوا بالترغيب والترهيب وهما لا يكونان إلا ممن يعاين أحوال الآخرة فيرغب في دار الترغيب ويخبر عن دار العقاب ويشرح للناس عذاب القبر وغير ذلك عن مشاهدة ومعاينة..

وقد أيد الله تعالى أنبياء عليهم الصلاة والسلام بمعجزات خارقة للعادات ثبت نبوتهم وتحقق دعوتهم.. وأجرى على يد نبينا ﷺ من ذلك ما يبهر العقول.

قال الماوردي في (أعلام النبوة) بعد أن ذكر أقسام المعجزات: وقد ظهر في نبوة مُحَمَّد ﷺ أكثرها مع ما تقدمها من إنذار. وظهر فيها من آثار وتحقق بها من أخبار فصارت أعم النبوات إعجازاً، وأوضحها طريقة وامتيازاً، وأكثرها تأييداً إلهياً. وتعبداً شرعياً، تقهر شواهدها من باين وعاند وتحج دلائلها من ناكر وجاحد.... ولم تزل أمارات النبوة لائحة في رسول الله ﷺ حين تدرج إليها وهو غافل عنها غير متصنع لها فنهض بأعبائها حين أتته، وقام بحقوقها حين لزمنه غير ذاهل فيها ولا عاجز عنها. إلى أن تكامل به الشرع فتم على أصل مستقر، وقياس مستمر، لا يدفعه عقل، ولا يأباه قلب ولا تنفر منه نفس.. هذا.. وهو أمي لم يقرأ كتاباً ولا اكتسب علماً فأوضح كل ملتبس وبين كل مشتبه حتى رجع

كثير من الملل إلى شريعته في علم ما قصروا عنه من حقوق وعقود استوعب أقسامها وبين أحكامها. وما ذاك إلا بعون إلهي وتأييد لاهوتي وحسبك بهذا شاهداً لو اقتصرنا عليه وحجاجاً لو اكتفينا به.

ولكن سنذكر من معجزاته الفاخرة وبراهينه الواضحة ما يرد كل جاحد ويصد كل معاند من أنواع متغايرة وأخبار متواترة وآثار متظاهرة يصدق بعضها بعضاً ليكون تغايرها جامعاً لكل برهان وتظاهرها دافعاً لكل بهتان.. فمنها ما تقدمه من نذير وبشير، ومنها ما تعقبه من تغيير وتأثير، ومنها ما قارنه من أقوال وأفعال صدرت منه وإليه فلم يبق من الآيات ما أخل به ولا من الأعلام ما قصر فيه..

ثم قال: والقرآن أول معجز دعا به مُحَمَّد ﷺ إلى نبوته فصدع فيه برسالته وخص بإعجازه من جميع رسله وإن كان كلاماً ملفوظاً وقولاً محفوظاً.

لثلاثة أسباب صار بها من أخص إعجازه وأظهر آياته:

أحدها أن معجز كل رسول موافق للأغلب من أحوال عصره والشائع المنتشر في ناس دهره لأن موسى عليه السلام حين بعث في عصر السحرة خص من فلق البحر وجمله يبساً، وقلب العصا حية ما بهر كل ساحر وأذل كل كافر وبعث عيسى عليه السلام في عصر الطب، خص من إبراء الزمني وإحياء الموتى بما أدهش كل طبيب وأذهل كل لبيب.

ولما بعث مُحَمَّد ﷺ في عصر الفصاحة والبلاغة خص بالقرآن في إيجازه وإعجازه بما عجز عنه الفصحاء وتبلد فيه الشعراء ليكون العجز عنه أقهر والتقصير فيه أظهر، فصارت معجزاتهم عليهم الصلاة والسلام- وإن اختلفت- متشاكلة المعاني متفقة العلل.

والثاني- يعني من الأسباب التي صار بها القرآن من أخص إعجاز نبينا ﷺ- أن المعجز في كل قوم بحسب أفهامهم وعلى قدر عقولهم وأذهانهم وكان في بني إسرائيل من قوم موسى وعيسى بلادة وغباوة لأنه لم ينقل عنهم ما يدون

من كلام مستحسن أو يستفاد من معنى مبتكر وقالوا لنبيهم حين مروا بقوم يعكفون على أصنام لهم اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة فخصوا من الإعجاز بما يصلون إليه ببداية حواسهم. والعرب أصح الناس أفهاماً وأحدهم أذهاناً قد ابتكروا من الفصاحة أبلغها، ومن المعاني أغربها ومن الآداب أحسنها فخصوا من معجزة القرآن بما تجول فيه أفهامهم، وتصل إليه أذهانهم فيدركونه بالفطنة دون البديهة وبالروية دون البادرة، لتكون كل أمة مخصوصة بما يشاكل طبعها ويوافق فهمها.

والثالث– أن معجز القرآن أبقى على الإعصار وأنشر في الأقطار من معجز يختص بحاضره ويندرس بانقراض عصره.. وما دام إعجازه فهو أحج وبالاختصاص أحق.. أنتهى كلام الماوردي مع بعض اختصار.

وقد أشار النبي ﷺ إلى ما ذكره الماوردي حيث قال فيما رواه الإمام أحمد والبخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه– أنه ﷺ قال: "ما من نبي من الأنبياء إلا وقد أعطى من الآيات ما مثله آمن عليه البشر وإنما كان الذي أوتيت وحياً أوحاه الله إلى فأرجو أن أكون أكثرهم تابعاً يوم القيامة"– والمعنى أنه ليس نبي من الأنبياء إلا أعطاه الله تعالى من المعجزات ما من شأنه إذا شوهد اضطر المشاهد إلى الإيمان به فإذا مضى زمنه انقضى، وإنما كان الذي أوتيت من المعجزات وحياً– أي قرآنا– أوحاه الله إلى مستمراً على مر الدهور ينتفع به كل جيل ويهتدي به في كل مكان، وغيره من الكتب السماوية ليس معجزاً من جهة نظمه وبلاغته ولا أراد الله حفظه من التحريف والتبديل فانقضت معجزات الأنبياء بانقضاء أوقاتها وهذا لأن الله تعالى لم يرد دوام شرائعهم.. وحصره صلى الله عليه وسلم معجزته في القرآن ليس لنفي غيره من المعجزات بل لتمييزه عنها بكونه باقياً مستمراً محفوظاً من التغيير والتبديل يقهر المعاند ويفحمه في كل

زمان.. وإلا فله ﷺ معجزات لا تحصى، منها ما وقع في حياته ﷺ، ومنها ما أخبر عن وقوعه بعده ولم يزل يقع منه في كل وقت.

والأخبار الواردة في هذه المعجزات منها ما بلغ حد التواتر لفظاً ومعنى. وشحنت بها كتب السنة وأفردها كثير من العلماء بالتأليف.

الكمال الإنساني

كما أن مقتضى الحياة في الحيوانات الإحساس باللذة لتطلبها وبالألم لتهرب منه، فأي كائن تجرد عن الإحساس المذكور لم يكن حيواناً بل جماداً فكذلك مقتضى الحياة الإنسانية. العمل والحكمة.. فمن خلت حياته عن ذلك لم يكن إنساناً بل حيواناً، لأنه فقد الخاصية التي امتاز بها عن غيره من الموجودات.

يقول الإمام الغزالي: لا كمال للإنسان إلا في العلم والحرية: أما العلم. فهو العلم بالله تعالى وصفاته وأفعاله وحكمه في ملكوت السموات والأرض وترتيب الآخرة على الدنيا، وأما الحرية فالخلاص من أسر الشهوات تشبهاً بالملائكة عليهم الصلاة والسلام: الذين لا يستفزهم الهوى ولا يستهويهم الغضب..

وقال ابن القيم: "كمال النفس المطلوب ما تضمن أمرين: أحدهما أن يصير هيئة راسخة وصفة لازمة لها. الثاني أن يكون صفة كمال في نفسه فإذا لم يكن كذلك لم يكن كمالاً فلا يليق بمن يسعى في كمال نفسه المنافسة عليه ولا الأسف على فوته وذلك ليس إلا معرفة بارئها وفاطرها ومعبودها وإلهها الحق الذي لا صلاح لها ولا نعيم ولا لذة إلا بمعرفته وإرادة وجهه. وسلوك الطريق الموصل إليه وإلى رضاه وكرامته. وأن تعتاد ذلك فيصير لها هيئة راسخة لازمة لها

وما عدا ذلك من العلوم والإرادات والأعمال فهي بين مالا ينفعها ولا يكملها وبين ما يعود بضررها ونقصها وألمها ولا سيما إذا صار هيئة راسخة لها فإنها تعذب وتتألم به بحسب لزومه لها".

وإن أردت التحقيق في هذا المقام فهناك بيانه:

الإنسان كما علمت من الفصول السابقة قد اختصه الله تعالى بنوع من الحياة ممتاز وأكرمه بالعقل الذي يرى الغيب ويدرك ما وراء المادة والحس ويميز بين الأشياء بعضها عن بعض ويتفطن لما فيها من العبر والآيات.. وأعطاه مع ذلك الإرادة والاختيار والقدرة على العمل والكسب، فمن أهمل هذه المواهب الجليلة كلها ورضى لنفسه أن يعيش عاطلاً من العلم والعمل بالمرة فلاحظ له في الإنسانية ولا نصيب له في الكمال. إنما ينعت بالإنسانية ويستحق الوصف بالكمال من استثمر مواهبه واستعمل قواه كلا فيما خلقت له.

الحيوان يحس بالموجودات ولكن لا يعرف عللها وأسبابها ومواضع العبرة فيها يرى الأرض ويرى النبات وغير ذلك ولكن لا يعرف من أوجد ذلك ولا من أوجده هو نفسه لأنه لم يخلق له العقل الذي يدله على ذلك.

الحيوان إذا وقعت أمامه معجزة من المعجزات رآها إن كانت ترى وسمعها إن كانت تسمع لكن لا يعرف وجه دلالتها على نبوة من وقعت على يديه.

فإذا كان الإنسان بهذه المثابة يرى الموجودات ولا يعرف دلالتها على موجدها ويسمع القرآن الكريم ولا يعرف خاصته التي تميز بها عن كلام البشر.. ويرى سائر المعجزات أو يسمع بها ولا يعرف دلالتها على النبوة والرسالة. فأي شيء يمتاز به مثل هذا الإنسان عن الحمار الذي يركبه والبقرة التي يحرث بها الأرض.

الحيوان يجوع فيأكل ويغضب فيقاتل ويخاصم ويشتهي اللذة الجنسية فإذا اقتصرت حياة الإنسان على أن يأكل ويشرب ويغضب ويشتهي الملاذ الجنسية وينهمك فيها وينحبس في مضيق الماديات لم يتميز عن الحيوان بشيء.

فمبدأ الإنسانية إذن وأول مراتب الكمال أن ينظر الإنسان في نفسه وفيما حوله من آيات الله تعالى فيستدل بها على وجوده عز وجل ثم ينظر في أحوال الرسل عليهم الصلاة والسلام وما وقع لهم من المعجزات الخارقة للعادات فيذعن لرسالتهم ويصدق بدعوتهم ويقبل كل ما جاءوا به من الأوامر والنواهي والوعد والوعيد والبعث وحياة الآخرة وما فيها من النعيم المقيم والعذاب الأليم.

وإذا حصلت له هذه الجملة وخلصت له يجتهد في تحصيل اليقين بها وهو تحقق القلب بأحكام الغيب وغلبة الإيمان بكل ما جاء به الشرع على العقل حتى يصير الخبر كالمعاينة والمعتقد به كالمحسوس.

وهذا هو الكمال والسعادة الحقيقية لأن هذا اليقين متى غلب على عقل الإنسان وامتلأت به نفسه استتبع جميع المقامات المحمودة والأخلاق الفاضلة التي منها التوحيد. وهو أن يغلب على عقله وقلبه أن، لا مؤثر في العالم إلا الله تعالى. فيرى الأسباب والوسائط والخلوقات في يد الله تعالى لا حكم لها وإنما هي بمنزله القلم في يد الكاتب.. ومنها اليقين بضمان الله تعالى الرزق لعباده كما قال تعالى "وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا"[1] فيعتقد أن ما قدر له من الرزق لا بد أن يساق إليه ويكون مجملاً في الطلب وينتفي عنه الحرص والطمع، ولا يأسف على ما فاته لعلمه أن ليس من قسمته ولا نصيبه ومنها اليقين بثواب الله تعالى على الطاعات وعقابه على المعاصي حتى يرى نسبة

[1] سورة هود الآية: ٦

الطاعات إلى الثواب كنسبة الخبز إلى الشبع ونسبة المعاصي إلى العقاب كنسبة السموم إلى الهلاك، فكما يحرص على تحصيل الخبز طلباً للشبع فيحفظ قليله وكثيره فكذلك يحرص على الطاعات كثيرها وقليلها وكما يجتذب كثير السموم وقليلها فكذلك يجتذب المعاصي كبيرها وصغيرها قليلها وكثيرها..

وبعبارة أخرى كمال الإنسان الحقيقي: أن تكمل قوته العلمية النظرية بأن يدرك الحقائق كما هي ويعرف عواقب الأمور دون تباطؤ في الفهم ولا تعثر بالأوهام.. وتكمل قوته العملية الإرادية بأن تكون متجاوبة مع قوته النظرية فيأخذ بتطبيق ما أشارت به ويسرع في تنفيذه بلا توان ولا تأخير.

مثال ذلك أن يعرف أن الله تعالى موجود عظيم جليل كريم وهاب فيحبه ويهابه ويراقبه ويعظمه ويستحي منه ويثق بوعده ووعيده. ويعرف أن القرآن الكريم كلامه ورسائله إلى خلقه فيصغي إليه بظاهره وباطنه، ويعتقد أن كل ما سماه فهو كما سمي وكل ما أخبر به فهو حق واقع لا محالة، فينفذ وصاياه ويؤدي ما نص عليه من حقوق الخلق وحقوق الخالق جل وعلا. ويعرف أن الجنة حق ويجزم بذلك فيشتد شوقه إليها ويرغب في العمل لها ويعرف أن النار حق فيخاف منها ويبتعد عن كل ما يوجب عذابها، وبالجملة يكون يقظ القلب صائب الفهم قوي الإرادة لا يخالف قوله فعله، ولا ظاهره باطنه.

وما أحسن قول شقيق بن إبراهيم البلخي ﷺ "وافقني الناس في أربعة أشياء قولاً وخالفوني فيها فعلاً. أحدها أنهم قالوا إننا عبيد الله تعالى ويعملون عمل الأحرار– يعني لا يطيعونه ولا يتقيدون بشرعه– والثاني قالوا إن الله كفيل لأرزاقنا ولا تطمئن قلوبهم إلا مع شيء من الدنيا، والثالث قالوا إن الآخرة خير من الدنيا وهم يجمعون المال للدنيا– يعنى ولا يجمعون الحسنات للآخرة– والرابع قالوا لا بد لنا من الموت ويعملون أعمال قوم لا يموتون"....